بوليتيكو: أمريكا أرسلت صواريخ بعيدة المدى سراً إلى أوكرانيا

بوتين: استخبارات بعض الدول ترتكب أعمالا إرهابية

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

صواريخ ATACMS

«وكالات» : اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أجهزة استخبارات بعض الدول بتنظيم ما وصفها بأعمال إرهابية في مناطق مختلفة من العالم، لتقويض الأسس الدستورية وزعزعة الاستقرار.

وفي كلمة مصورة وجهها للاجتماع الدولي الـ12 للمسؤولين الأمنيين رفيعي المستوى بـ«سان بطرسبورغ»، قال بوتين إن هذه الهجمات تهدف إلى زعزعة استقرار دول ذات سيادة.

ولم يحدد الرئيس الروسي أجهزة المخابرات التي يتهمها بالضلوع في أعمال إرهابية.

لكن الحكومة الروسية تتهم استخبارات غربية وأوكرانية بمساعدة منفذي هجوم 22 مارس/آذار الماضي والذي استهدف قاعة موسيقية في موسكو وأوقع نحو 139 قتيلا.

وقال الرئيس الروسي «بالطبع، لا يزال الإرهاب الدولي أحد أخطر التهديدات في القرن الحادي والعشرين».

وأضاف أن «الغرض من الهجمات الإرهابية التي يتم تنفيذها في مناطق مختلفة من العالم والتي لا تقف وراءها الجماعات المتطرفة وحدها، بل أجهزة استخبارات بعض الدول أيضا، هو تقويض الأسس الدستورية، وزعزعة استقرار الدول ذات السيادة، والتحريض على العداوة بين القوميات والأديان».

وأشار إلى إن أساليب المجرمين أصبحت أكثر تعقيدا وهمجية، «وتجلى ذلك مرة أخرى بالهجوم الإرهابي الدموي الذي وقع في 22 مارس بضواحي موسكو».

وأضاف بوتين أن موسكو مستعدة للعمل على تشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب وتعزيز الأمن العالمي مع جميع الشركاء المهتمين.

وقال إن ممثلي مختلف الدول في المؤتمر الحالي سيقومون «بتحليل المشهد العالمي، وبحث الجوانب الرئيسية للاستقرار العالمي والإقليمي، وتبادل وجهات النظر بشأن تعزيز الاستجابات للتحديات المعاصرة الأكثر إلحاحا وخطورة».

وأعرب عن ثقته في أن الاجتماع «سيعزز التعاون من أجل المنفعة المتبادلة لدولنا وشعوبنا، لصالح السلام والاستقرار في جميع أنحاء العالم».

من جهة أخرى كشفت مصادر أمريكية أن إدارة الرئيس جو بايدن أرسلت سراً الشهر الماضي صواريخ بعيدة المدى إلى أوكرانيا، وذلك للمرة الأولى في الحرب المستمرة منذ عامين مع روسيا، وقد استخدمتها كييف بالفعل مرتين للضرب في عمق الخطوط الروسية، وفقا لموقع «بوليتكو».

وفي مارس الماضي، وافقت الولايات المتحدة على نقل عدد من أنظمة الصواريخ التكتيكية بمدى يصل إلى 200 ميل للجيش الأوكراني، كما قال مسؤول كبير في إدارة بايدن واثنين من المسؤولين الأميركيين، مما سمح للقوات الأوكرانية بتعريض المزيد من الأهداف الروسية للخطر داخل الأراضي ذات السيادة الأوكرانية.

وقال أحد المسؤولين الأميركيين إن الإدارة ستدرج صواريخ ATACMS إضافية طويلة المدى في حزمة جديدة بقيمة مليار دولار من المساعدات العسكرية لكييف وافق عليها بايدن، الأربعاء.

وينهي توفير النسخة طويلة المدى من ATACMS جدالاً طويلاً حيث طالبت أوكرانيا لسنوات بهذا السلاح، مما أدى لتوتر العلاقات بين واشنطن وكييف.

وأرسلت الولايات المتحدة لأوكرانيا النسخة متوسطة المدى من هذه الصاروخ في أكتوبر، لكن كييف واصلت الضغط من أجل حصول على المزيد من هذا السلاح الذي من شأنه أن يسمح لها بالضرب خلف خطوط روسيا.

من جهة أخرى وصف السفير الروسي في واشنطن، أناتولي أنطونوف، وعود كييف لواشنطن بعدم استخدام صواريخ «أتاكمز» بعيدة المدى، ضد الأراضي الروسية بالـ«كاذبة».

وقال أنطونوف للصحافيين: «مما يثير السخرية بشكل خاص التأكيدات بأن العملاء الأوكرانيين وعدوا بعدم استخدام الصواريخ ضد أهداف على الأراضي الروسية، ومن يجب أن يطمئن لهذا الكذب؟ كيف يمكن للمرء أن يتجاهل الأعمال الإرهابية العديدة لمجرمي كييف؟ الضربات المميتة على المستشفيات والمدارس ورياض الأطفال والجسور وحتى ضد عسكرييهم»، بحسب وكالة سبوتنيك الروسية للأنباء.

حريق في منشأة طاقة روسية بعد قصف أوكراني

وأضاف أنطونوف معلقاً على تزويد الولايات المتحدة بصواريخ «أتاكمز» بعيدة المدى إلى كييف، قائلا: «هذا لا يمكن تبريره، وبسبب هذا يزداد التهديد الأمني لشبه جزيرة القرم والمناطق الجديدة في روسيا».

وأكد أن القوات المسلحة الروسية أسقطت صواريخ «أتاكمز»، وستواصل إسقاطها، ولن يساعد أي سلاح في هزيمة روسيا.

من ناحية أخرى أعلن وزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو أنه من المقرر إجراء 3 عمليات إطلاق أخرى للصاروخ الحامل «أنجارا» في العام الحالي، من مطار بليسيتسك الفضائي، التابع للدفاع الروسية بشمال البلاد.

جاء هذا التصريح خلال قيام شويغو، الأربعاء، بجولة تفقدية لبناء وتحديث مرافق البنية التحتية في مطار بليسيتسك، وفقاً لقناة «آر تي» الروسية.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها أن الوزير تفقد مجمع الإعداد لإطلاق الصواريخ «أنجارا»، إضافة إلى قاعات تجميع الصواريخ بنسخها الثقيلة والخفيفة.

وخلال الجولة أبلغ ألكسندر غولوفكو، نائب القائد العام لقوات الفضاء الروسية، شويغو بأن مجمعاً جديداً لإعداد الأقمار الاصطناعية العسكرية والمدنية، ووحدات التسريع من طراز «بريز-إم» ورؤوس الصواريخ «أنجارا»، قد تم إدخاله حيز الخدمة في مطار بليسيتسك الفضائي.

وقال شويغو في أعقاب جولته التفقدية: «لقد تم بالفعل تنفيذ 6 عمليات إطلاق لهذه الصواريخ (أنجارا) بنجاح. ومن المخطط هذا العام إجراء 3 عمليات إطلاق أخرى للصواريخ من هذه الفئة. ومع الانتهاء من تحديث مجمع الإطلاق الثاني للصواريخ الحاملة سويوز، فإن قدرات المطار على دعم عمليات إطلاق المركبات الفضائية ستتضاعف».

وأشار شويغو إلى أنه يجري العمل على تحديث النظام الصاروخي الفضائي «روكوت» من الفئة الخفيفة، ومن المقرر أن يبدأ اختباره في ديسمبر المقبل.

من جهة أخرى قال مصدر من المخابرات الأوكرانية، إن طائرات أوكرانية دون طيار، ضربت مصنعاً روسياً كبيراً للصلب في منطقة ليبيتسك، وألحقت به أضراراً الليلة الماضية.

وأضاف المصدر أن الهجوم دمر جزئياً محطة أكسجين»في مصنع نوفوليبيتسك للمعادن ما سيكون له تأثير طويل الأمد على عمل الشركة.

كما استهدفت الطائرات الأوكرانية، منشآت للطاقة في غرب روسيا، حسب مصدر دفاعي أوكراني مؤكّداً معلومات روسية.

وتأتي الضربات الجديدة في ظلّ توتر بين كييف وواشنطن التي ندّدت بالهجمات على منشآت للطاقة في روسيا، طالبة وضع حدّ لها، حسب تقارير إعلامية.

وكثّفت أوكرانيا التي تواجه منذ سنتين غزواً روسياً قصفها للمواقع العسكرية ومنشآت الطاقة في روسيا في الأسابيع الأخيرة في وقت يكابد فيه جيشها على الجبهة، بسبب تأخر المساعدات الغربية، والأمريكية خاصة.

وقال مصدر دفاعي أوكراني «ضربت مسيّرات لجهاز الأمن الأوكراني مستودعي نفط في منطقة سمولنسك» الروسية على بعد حوالى 400 كيلومتر من الحدود.

وأشار إلى أن شركة النفط الروسية روسنفت «خسرت قاعدتي تخزين الوقود والمشحّمات وضخها في يارتسيفو ورازدوروفو» كانتا تحتويان على «26 ألف متر مكعّب من الوقود».

وصرح المصدر بأن «جهاز الأمن الأوكراني يواصل بفعالية تدمير المنشآت العسكرية واللوجستية التي تقدّم الوقود للجيش الروسي في أوكرانيا. وستبقى هذه المنشآت أهدافا مشروعة بالكامل لنا».

من ناحية أخرى حذر مراقبون من احتمال خسارة أوكرانيا لمدنها ومعاقلها الرئيسية أمام الجيش الروسي قبل أن تتمكن من استقبال المساعدات الأمريكية والغربية التي من بينها حزمة بـ61 مليار دولار، وافق عليها مجلس النواب الأمريكي، السبت الماضي.

وحققت القوات الروسية مكاسب متزايدة منذ استيلائها على أفدييفكا في دونيتسك في 17 فبراير (شباط)، حيث قالت كييف إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يريد الاستيلاء على تشاسيف يار، في الشمال، في ذكرى يوم النصر في 9 مايو (أيار) يوم احتفال موسكو سنوياً بدورها في هزيمة ألمانيا النازية.

ويقدم الاتفاق الأمريكي السبت الماضي دفعة معنوية للقوات الأوكرانية التي تصد الهجمات في الأجزاء الشرقية والجنوبية من الجبهة، لكن على ضخ المساعدات أن يحيي قوة تقاتل بميزة 10 مقابل واحد أمام نيران المدفعية في بعض المناطق، كما يقول مراقبون لمجلة «نيوزويك».

وقال المحلل والمحارب الأوكراني السابق فيكتور كوفالينكو: «هذه الحزمة الأمريكية ستساعد الأوكرانيين بالتأكيد، لكنها لا تعني، للأسف، أن أوكرانيا ستفوز الآن بالحرب أو أنها ستفوز بها قريباً».

وقال: «أوكرانيا، حتى وهي مسلحة بحزمة المساعدات الأمريكية بـ61 مليار دولار، لا تزال تفتقر إلى العديد من الشروط المسبقة اللازمة، بما فيها القوى العاملة المدربة والمتحمسة لاستعادة أراضيها».

وتابع «دون تعبئة وتدريب المزيد من الرجال الذين يريدون القتال حقا لاستعادة أراضيهم، ستكون كييف معرضة لخطر إهدار حزمة المساعدات الأمريكية هذه للدفاع الجوي والضربات بعيدة المدى».

وحسب التقارير، من المحتمل أن يكون هناك تخطيط تحضيري من شأنه تسريع التسليم بمجرد توقيع الرئيس جو بايدن على التشريع، نقلاً عن مسؤولين أمريكيين.

وقال المتحدث باسم البنتاغون، اللواء باتريك رايدر، إن هناك «شبكة لوجستية قوية للغاية تمكننا من نقل المساعدات بسرعة كبيرة حتى في غضون أيام».

وذكرت صحيفة «فايننشال تايمز» أن بعض المساعدات الأمريكية، بما فيها الأسلحة والذخيرة، كانت معبأة بالفعل في مستودعات في بولندا، وأماكن أخرى في أوروبا، وجاهزة للنقل.

وقال بيل كيتنغ، عضو الكونغرس الديمقراطي عن ولاية ماساتشوستس، في مؤتمر صحافي في كييف الإثنين الماضي، إن الدفعة الأولى من المساعدات العسكرية الأمريكية سُسلم «في وقت أقرب مما يعتقد أي شخص».

ولكن اللواء المتقاعد في الجيش الأسترالي ميك رايان أشار في منشور يوم الإثنين إلى أن الكمية الكاملة من المساعدات الأمريكية ستستغرق بعض الوقت لتسليمها و»لن تأتي دفعة واحدة كبيرة».

وفي الوقت نفسه، هناك تقارير مستمرة عن مكاسب روسية هامشية، حيث قالت وزارة الدفاع الروسية الإثنين الماضي إن قواتها استولت على نوفوميخايليفكا، بين مارينكا وفوليدار، رغم أن وزارة الدفاع الأوكرانية لم تؤكد ذلك.

وقال معهد دراسة الحرب أيضاً يوم الإثنين إن القوات الروسية تقدمت حديثاً في منطقة الحدود بين دونيتسك وزبروجيا.

وقال كوفالينكو إن روسيا تركز على مكاسب إقليمية طفيفة في دونباس في شرق أوكرانيا، واحدة تلو الأخرى، لأن هذه الاستراتيجية أثبتت فعاليتها.

وأوضح قائلاً: «يعمل بوتين على تحقيق هدفه الأولي المتمثل في الاستيلاء على كل دونباس الشرقية، مع استراتيجية التقدم البطيء هذه، تحقق روسيا أيضا هدفها بإبقاء القوات الأوكرانية مشغولة وعاجزة عن بلوغ لحظة استعادة أي أرض».

ومن جهته، قال زيف فينتوش، كبير محللي الاستخبارات في شركة الأمن «غلوبال غارديان»، إنه بينما تنتظر كييف وصول المساعدات، كانت جبهة أفدييفكا هي الأكثر ضعفاً.

وأضاف «ستحتاج أوكرانيا على الأرجح إلى التراجع إلى أرضية أكثر قابلية للدفاع في الأسابيع المقبلة. ربما ستستخدم ميزات المياه الطبيعية لنهر فوفشا وخزاناته الكبيرة».

ومع ذلك «في هذه المرحلة، لا يزال بإمكان أوكرانيا تداول الأراضي مقابل الوقت، ولا يقترب أي من الطرفين من تحقيق أهدافه المعلنة».

وتابع «يحتاج الروس والأوكرانيين إلى تحسين ملف المفاوضات قبل الانتخابات الأمريكية، حيث سنرى نقطة تحول رئيسية في السياسة من حيث الدعم».

وأشار إلى أن «أوكرانيا ستحاول الاستمرار في عزل شبه جزيرة القرم، ومهاجمة النفط الروسي، والبنية التحتية الصناعية، فضلا عن المستودعات. وستواصل روسيا محاولة الاستيلاء على المزيد من دونباس».

وتأمل أوكرانيا وحلفاؤها أن تتمكن المساعدات الأمريكية من سد الثغرات، خاصة أن الهجمات الجوية الروسية أدت إلى نفاد بعض وحدات الدفاع الجوي الأوكرانية من الصواريخ الاعتراضية.

وقال فينتوش: «ستساعد قذائف المدفعية على تثبيت الجبهة، وستساعد أنظمة الدفاع الجوي والذخائر على إبطاء حملة روسيا الفعالة لتدمير البنية التحتية الرئيسية.. لكن أوكرانيا ستظل في حاجة إلى فواتير تمويل إضافية لاستئناف العمليات الهجومية الكبيرة واستعادة الأراضي المفقودة في المستقبل».

جنود أوكرانيون يطلقون قذيفة هاون على مواقع روسية في دونيتسك الأوكرانية

اندلاع حريق في أوكرانيا بعد هجوم روسي